صدقة السر تطفي غضب الرب ولا شي اعظم من غضبه تعالى وما اطفاته صدقة السر
الا لعظمها عنده سبحانه قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها
الفقرا فهو خير لكم ويكفر عنكم من سياتكم والله بما تعملون خبير وانما فضلت
صدقة السر لانها اقرب الى الاخلاص الذي هو روح الاعمال ولانها ابعد عن الريا
المفسد للاعمال فاياك والريا في صدقتك او في شي من اعمالك واياك والمن
بالصدقة على الفقرا فقد ورد فيه وعيد شديد او تطلب ممن تصدقت عليه مكافاة
على الصدقة بنفع منه لك او خدمة او تعظيم فان طلبت شيا من ذلك على صدقتك كان
حظك ونصيبك منها وقد كان السلف الصالح رحمهم الله يكافون الفقير على دعائه
لهم عند التصدق عليه بمثل دعائه مخافة نقصان الثواب وذلك غاية الاحتياط
وكذلك لا تطلب من الفقرا شكرا ولا مدحا ولا ان يذكر للناس الذي اعطيته فينقص
بذلك اجرك او يذهب راسا ولا تترك التصدق مخافة الفقر ونقصان المال فقد قال
عليه الصلاة والسلام ما نقص مال من صدقة فالتصدق هو الذي يجلب الغنا والسعة ويدفع الفقر
والعيلة وترك التصدق على الضد من ذلك يجلب الفقر ويذهب الغنا قال الله تعالى
وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين واعلم ان التصدق بالقليل من المقل
افضل عند الله تعالى من التصدق بالكثير من المكثر قال عليه الصلاة والسلام سبق درهم الف
درهم قيل وكيف ذلك قال عليه السلام رجل لا يملك الا درهمين تصدق باحدهما
ورجل تصدق من عرض ماله بالف درهم فسبق الدرهم الالف وكما قال فصار الدرهم
الواحد من المقل افضل من الالف من المكثر صاحب المال الكثير ومن المذموم
المحظور تحقير الفقرا لفقرهم والاستحقار لهم لاجله وهو شعار الاغنيا وحليه

الاصفيا والتكبر عليهم والاستهانة بهم والاستخفاف بحقهم وتقديم الاغنيا لاجل
الدنيا عليهم فكل ذلك من الجرايم المحظورة فاحذر منه وعظم الناس على قدر تعظيم الله
ورسوله واقامتهم لدينه ومعرفتهم بحقه ان كانوا مع ذلك فقرا او اغنيا نعم تعظيم
للفقرا عند الاستوا مع الاغنيا في الدين انه زيادة لفقرهم وانكسار قلوبهم وقلة احتفال
اكثر الناس بهم بخلاف الاغنيا فان نفوس الغافلين وهم اكثر الناس مجبولة على تعظيم الاغنيا
لعظمة الدنيا التي بايديهم في نفوس اهل الغفلة وعليك بالصدق والانفاق مما تحبه لتنال
البر قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وعليك بالايثار على نفسك
ومعنى الايثار ان يكون عندك شي من الدنيا وتكون محتاجا اليه فتوثر به على نفسك
محتاجا من اخوانك المومنين فتكون بذلك من المفلحين والمفلحون هم الفايزون
قال الله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون واستبشر بالسايل اذا وقف عليك فانه هدية الله تعالى اليك وله حق
وان جا على فرس وردوا اقل ذلك الرد الجميل وباشر اعطا السايل بنفسك ولو في بعض
الاوقات فانه صلى الله عليه وسلم كان يباشر السايل بيده الكريمة لان الله تعالى ياخذ الصدقات
بيده المقدسة من المتصدق فيقع بيده قبل ان يقع بيد السايل الحاجة والخبر ورد ثم قال
سبحانه الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
وينبغي لمن كان فقيرا ان يصبر على فقره ويقنع بما قسم الله تعالى له ويرضى عن الله تعالى فيما
قدره له من الفقر ويحذر ان يكون هلوعا جزوعا متسخطا قال عليه الصلاة
والسلام يا معاشر الفقرا اعطوا الله من قلوبكم الرضا تظفروا بثواب فقركم والا
فلا وقال عليه الصلاة والسلام الفقرا الصبر جلسا الله يوم القيمة وقال عليه
الصلاة والسلام كاد الفقر ان يكون كفرا قلت وهذا ان كان الفقير متسخطا لقضا ربه
غير قانع بقسمته وربما يتبع ذلك في قلبه الاعتراض على الله تعالى وتفضيله بعض عباده على بعض

Copyright © King Saud University